فانه لكل وجه حسن يريده الله على الوجه الذى يريده الواجب لوجوبه والمندوب
لندبه واجتناب القبيح لقبحه والمباح لما يقترن به من القران التي تصيره مندوبا
وهي ° التاسعه ان تقدم الاهم فالاهم مما يعنيك ° العاشره ان تعرض عما نهيت عنه
وما لا يعنيك وتعبد ابدا بهذه العشر لا تزال نادما غارما لاجيا راجيا شاكرا
نادما قاصدا مقدما للاهم فالاهم مما يعنيك معرضا عن القبيح وما لا
فاذا فعلت هذا فانت اما متشرع او متصوف وهذا التقسيم انما هو في
الطريقه واما في الحقيقه فهما لا يختلفان قط اعني الشريعه والتصوف فان
متشرعا فخذ بالافضل فالافضل في خلقك من الشريعه تبلغ خصال المتصوفه ان شاء الله
وان كنت متصوفا مجتهدا لكن تجنبت مقالاتهم المخالفه للشريعه وقد اشرنا اليها
في بعض المواضع تكن من الواصلين ان شاء الله ونشير اليها هاهنا وناخذ من ذلك
فنقول ـــ اجتنب مذهب بعضهم في ان الانسان قد يبلغ الى حد يكون
فيها قريبا من النبوه او مثلها في بعض الامور وان التكليف قد يسقط عن بعض
فضلائهم فلا يصلون ولا ياتون بواجب وعن العامه الذين يفعلون الذنوب
حتى يلوموا انفسهم وعن من يصوم الى آخر النهار ثم يفسده لدفع العجب وعن
من يغلو الطعام برقبته في الاسواق لدفع الكبر وعن المذاهب الفاسده من التشبيه
والحلول والاتحاد وعن تنزيل الوسواس والخواطر الفاسده منزلة الالهام والوحي والمكا
والحصر وعن اشاعتهم عن الجهاد مع اهل البيت ولجابره دعاتهم المحقين وعن
السماع والرقص والوجد ومشاهدة الجنة والنار وعن افعال الحلوليه الذين
يقولون ان الله عز وجل حل في الصور الحسنه تعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا وبعد
فان حدثتك نفسك بانك قد بلغت المراد بعد الجهد في قطع هذه العقبات فاعرض
عليها امورا فان وجدتها منقاده سلسه فقد بلغت وهي ان تختار الفقر على الغنا
والشده على الرخا والجوع على الشبع والالم على الصحه والذل على العز والغربه
على الاهل وغير ذلك من المشاق في طاعة الله وقتل النفس فانه من القوم وتجالك
ان تكون من الواصلين المصلين ان شاء الله تعالى فانك تبلغ ثم تصل
ان شاء الله ولما كان الاجتماع من الناسين لا يخفى وقد قال صلى الله عليه وآله
عند ذكر الصالحين تنزل الرحمه فكيف عند اجتماعهم والثناء عليهم ووصايفهم تكون
لهم فيه ان شاء الله احببت اصنعهم في الطريقه الاما رحمهم الله الفقرا
على عبد الله ان يجعل هذه كالمقدمه لتلك الوصايف التي عناها وذكرها
تلك الوصايف نعدها ليذكرهم ان يشركوه في صالح دعائهم ولسان حاله

اختاروها

يقول قد استوصيت جميع المسلمين بالدعا بما امكن من القربات في الحيوة وبعد
الممات وما اصبنا فيه فالحمد لله وما اخطانا فنستغفر الله والحمد لله عودك
اللهم وصل على محمد وآله اللهم بلغنا رضاك واختم لنا بالخير وجميع المسلمين
وآلك جميع الامنو محمد وآله وتلك الوصايف ثلاث منها ما يرجع الى الاوقات
وهي التي قد ترتبت الليل للعباده قدر الامكان والنهار للصوم قدر الامكان
ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس للذكر وبعده للعلم الى وقت الضحى وبعدها
الدنيا له ولاخوانه وبعده القيلوله الى الصلوه وبعده العلم الى العصر وبعد
العصر للذكر والحاجه مما ينوب له او لغيره من المسلمين ° ومنها ما يرجع الى الاحوال
وهي ان لا يختص لاحد بشي من رياسه الدنيا ولا شي منها جهده وان تكون اللباس من
الصوف وشبهه والاكل اي شي كان ومنها ما يرجع الى الاشخاص والواقفون هذا
حكمهم والزائر يكرم ويوعظ والمريد الوقوف يختبر حاله ثم يعلم ثم يدخل في الجمله
وضابط الجميع ان لا يشتغل بشي من الدنيا وهو يقدر على افضل منه ولا يقارب
شيا من الدنيا الحايز وهو يمكنه الصبر عنه تمت المقدمه والوصايف جزاه
الله عن نيته وعن اخوانه وعن المسلمين كافة الجزا الاوفى وحباه بالخير كله والحسنى
وله من هذا القبيل موضوع حسن يسمى عقد اللآل في العشر الخصال في التزود
للمآل قلت ونقل السيد العلامه محمد بن ابرهيم الوزيري الحافظ وكان احد
تلامذته الفقيه علي رحمه الله انه حدثه انه قال نظرت مرة في ما ذكره من الادله
على اثبات الصانع بما يورده الفلاسفه من الشبه فاذا كل دليل قد قدحا
سبهه قال فاضطرب خاطري لذلك وان كانت شبههم باطله وتعبت مدة اسال
ربي ان يلهمني الحق دليلا لا يستطيع اهل الكفر واهل التعطيل ان يشبهوا فيه فرأيت
في ليله شخصا يقول لي في المنام مرج البحرين يلتقيان فعرفت في حال النوم ان هذا
هو الذي سالته الله لان من طبيعته الاختلاط فكيف لا يختلطان وامواجهما متلاطمه
وقواصف الرياح تصفق امواجهما المتراكمه وهما عران يلتقيان كما حكى الله هذا
عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج ولا شبهه ترد على انه لا بد من فاعل مختار
منعهما من الاختلاط مع شدة الاضطراب والاصطفاق في امواجهما فسبحان
من اظهر الادله على ثبوت ذاته ولذا اجمعوا على ما رواه من عجايب مخلوقاته حمدا طيبا
مباركا فيه وصلى الله على محمد وآله وسلم انتهى توفي رحمه الله في
القاضي العلامه علي بن عبد الله بن علي بن راوع رحمه الله تعالى
الامام شرف الدين علم علامه وفقيه شارح الازهار كان احد الاعيان

Copyright © King Saud University